

أي جهد للتمييز بين ما هو (نمط شعري) وما هو خلط واختلاط أي أنه لم يميّز بين النمط الدخيل والنمط الأصيل. وحينما أتكلم عن نمط أصيل فالذي أعنيه هو المعجم الدلالي والتركيب الذي ينشأ ضمن الأعراف الأدبية ويشكل سياقاً لغوياً واصطلاحياً للجنس الأدبي. وهذا يحدث في كل الآداب وفي كل الفنون وفي كل العصور والثقافات. وحدوثه لا يجعل الشعر شفاهياً، ولا يلغي الأصالة والتفرد. وهذا يحدث عند إليوت مثلما حدث للمتنبي وأبي نواس. وهم لا يختلفون بذلك عن امرئ القيس في دخول كل واحد منهم في سياق أدبي يحدّد موقع الشاعر من جنسه الأدبي بوصفه طيراً يغرد ضمن سرب في سياق واحد، يتشابه ويتداخل ويتقاطع.

ولقد غاب ذلك عن بال مونرو مثلما غابت عنه أشياء أخرى سأشير إلى بعضها هنا.

فهو أولاً قد حصر استشهاده على أبيات الطلل، وأهمل الأجزاء الأخرى في القصائد. وبذلك هشم النسق الشعري وكسر السياق، وفاته استكشاف العلاقات الداخلية في النص. وحكم على الكل بناء على وقفات مبتسرة رأى فيها جزءاً من الجزء. وهذا الصنيع لا يتيح للدارس فرصة التصوّر الصحيح. وسوء التصوّر يفضي بالضرورة إلى سوء الحكم.

وجعل نظرتة مبنية على وجود التشابه فحسب. ولم ينظر إلى الاختلافات المتواترة في الشعر الجاهلي. مع أن الاختلاف هو الذي يتولّد عنه الإبداع. والمبدع لا يكون مبدعاً باتفاقه مع من